رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 20/ 4 / 2022
تاريخ قبول البحث 2 / 10 / 2022

الدبلوماسيّة
وظائفها، وأنواعها، ومَهمّات الدبلوماسيّ وحصاناته

Diplomacy, its functions, types, duties and immunities of the diplomat

أ. د. محمد حسن دخيل
كلّيّة العلوم السّياسيّة جامعة الكوفة
Professor Dr. Mohamed Hassan Dakhil
College of Political Sciences / University of Kufa
muhammedh.dakheel@uokufa.edu.iq

د. زهراء علي دخيل
الجامعة اللّبنانيّة / المعهد العالي للدكتوراة
Dr. Zahraa Ali Dakhil
Lebanese University / Higher Doctoral Institute
profzahraa@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تُعدّ الدبلوماسيّة أسلوبًا لحلّ الصّراعات وإدارة العلاقات الدوليّة بالأساليب السّلميّة. وكلّما سارت الشعوب في طريق الارتقاء زاد شعورها بأهميّة إقامة العلاقات وتطوير الاتصالات، وأهميّة تعزيز الصّلات. هناك أسباب عدّة أدّت إلى تطوُّر الدبلوماسيّة المعاصرة وتوسّعها، منها: التطوُّر التكنولوجي، وقيام الأنظمة السياسيّة التي تعتمد التعدُّديّة السّياسيّة والحزبيّة، وقوّة الرأي العام، وحرّيّة الصحافة. للدبلوماسيّة أنواع متعدّدة، فمنها: الدبلوماسيّة الثّقافيّة، والشّعبيّة، والاقتصاديّة، والتّحالفات، وغيرها. تقوم الدبلوماسيّة بوظائف عدّة، منها: تسوية الصِّراعات، وحلّ المشكلات، وإشاعة الودّ، وحُسن التّفاهم بين الدول. وهناك تداخل كبير بين الدبلوماسيّة وبين السِّياسة؛ فالسّياسيّون معنيُّون كثيرًا بعلاقة دولهم بمحيطها الخارجيّ، ففي حالات عديدة يقتضي ممارسة السِّياسيّ لعمل الدبلوماسيّ، فيحدث عندها تداخل بين السِّياسيّ والدبلوماسيّ. إلى ذلك، تهدف الدبلوماسيّة إلى بناء علاقات وطيدة بين الدول والشعوب، والبحث عن القضايا المشتركة، وتوسيع مساحة الاتِّفاق على المبادئ العامّة والمصالح المُتبادلة.

الكلمات المفتاحيّة: الدبلوماسيّة–الحصانات الدبلوماسيّة–واجبات الدبلوماسيّ وحصاناته

.**Abstract**

Diplomacy is a method for resolving conflicts and managing international relations by peaceful means. The more people go on the path of advancement, the more they feel the importance of establishing relationships and developing contacts, and the importance of strengthening ties.

There are several reasons that led to the development and expansion of contemporary diplomacy, including: technological development, the establishment of political systems that adopt political pluralism and partisanship, the strength of public opinion, and freedom of the press.

Diplomacy has many types, including: cultural diplomacy, popular diplomacy, economic diplomacy, alliances, and others.

Diplomacy performs several functions, including: settling conflicts, solving problems, promoting friendliness, and good understanding between states.

There is a great overlap between diplomacy and politics; Politicians are very concerned with the relationship of their countries with their external environment. In many cases, the exercise of the job of a diplomat is required, and then there is an overlap between the politician and the diplomat. In addition, diplomacy aims to build strong relations between states and peoples, search for common issues, and expand the area of agreement on general principles and mutual interests.

المقدمة

تُمثّل الدبلوماسيّة مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسّسات التي تُنظّم العلاقات بين الدول وبين المنظّمات الدوليّة وبين المُمثّلين الدبلوماسيّين ؛بهدف خدمة المصالح العُليا للدولة. لمّا كانت الدبلوماسيّة علمًا وفنًّا، فإنّ ممارستها يجب أن تكون من قِبَل أشخاص لهم المعرفة الكاملة بقواعد هذا العلم عن طريق الدراسة والاطّلاع والممارسة.

تقوم الدبلوماسيّة بوظائف هامّة؛ فالدبلوماسيّة والسياسة الخارجيّة عنصران مُتلازمان مُتكاملان. وتعتمد الدبلوماسيّة على علومٍ عدّة.

تسعى الدبلوماسيّة إلى البحث عن القضايا المشتركة، وتوسيع مساحة الاتّفاق على مبادئ عامّة، ونقل وجهات نظر الدولة إلى الشعوب الأخرى باستخدام وسائل الاتّصال.

تُضيء هذه الدراسة على جوانب أساسيّة من أنواع الدبلوماسيّة، وعوامل تطوُّر مهامّها، وازدياد وظائفها ،كما تعالج الواجبات الملقاة على عاتق الدبلوماسيّ وحصاناته وامتيازاته؛ وذلك لغرض أداء دوره على أكمل وجه وأتمّه.

الإشكاليّة: تطرح هذه الدّراسة تساؤلات معرفيّة عدّة ،تتمثّل في عوامل تطوّر وظائف الدبلوماسيّة ،وأسباب التمايزات بين مختلف أنواع الدبلوماسيّة ،وتعليل الامتيازات الدبلوماسيّة ،ودوافع منحها.

الفرضيّة: تفترض هذه الدراسة أنّ الدبلوماسيّة ترمي إلى تحقيق السّلام والأمن الدوليّين؛ لأنّ جوهر الدبلوماسيّة يرتبط بتسوية الخلافات بالطّرُق السّلميّة . وكذلك تفترض الدراسة وجود نظريّات عدّة في تعليل الامتيازات الدبلوماسيّة ،منها: امتداد الإقليم، وتمثيل الدولة، وضرورات الوظيفة.

المنهجيّة: اعتمدت الدراسة المنهجيّة العلميّة المستندة إلى المصادر العلميّة القيّمة، والمستندة إلى الموضوعيّة ارتكازًا على المنهج الوصفي والتحليليّ والمقارن، وقد تمّ تقسيم الدراسة إلى مبحثين، وخاتمة.

المبحث الأوّل: وظائف الدبلوماسيّة وأنواعها وتطوّر مَهامّها

أولًا.وظائف الدبلوماسيّة ومهامها:

تقوم الدبلوماسيّة بالعديد من الوظائف والمهام الأساسيّة ، منها:

1-تعزيز العلاقات بين الدول: تعمل الدبلوماسيّة على تعزيز العلاقات الدبلوماسيّة بين الدول، وتطويرها من خلال تسهيل جميع الإجراءات اللازمة بتسهيل التبادل التجاريّ، والاقتصاديّ، والعلميّ، والثقافيّ، والعسكريّ، وغيرها من المواضيع المشتركة بين الدول، وتعمل على تقريب وجهات النظر في المواقف والقضايا السياسيّة، وتعزيز الروابط بين الشعوب، وتقديم التسهيلات والمساعدات لتذليل الصعوبات.[1]

تقوم الدبلوماسية بدورها في إطار العلاقات الدوليّة؛ إذ بوساطتها تتمّ تلك العلاقات وتثبيتها، ومعالجة جميع الشؤون التي تهمّ تلك الدول، والتوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المُتباينة، وتسوية الخلافات، وحُسن التفاهم بين الدول، فالدبلوماسية هي بمثابة القوة الديناميكيّة للحياة الدوليّة ونشاطها.[2]

إذ يُلاحظ أنه عن طريق الدبلوماسيّة تتمّ إقامة العلاقات الدوليّة وتدعيمها. وعن طريقها تُعالج الشؤون التي تهمّ مختلف الدول. وعن طريقها يمكن التوفيق بين المصالح المتعارضة، ووجهات النظر المُتباينة، وعن طريقها يتيسّر حلّ المشكلات والخلافات وتسويتها، وإشاعة الودّ، وحُسن التفاهم بين الدول. وعن طريقها أيضًا يمكن لكل دولة توطيد مركزها، وتعزيز نفوذها في مواجهة الدول الأخرى. ومِنْ ثَمَّ، فالدبلوماسيّة تُعدّ بمركز القوى المحرّكة للحياة الدوليّة، ومبعث نشاطها.[3]

2-دور رمزي يُمثّل استقلال الدولة وسيادتها: تستخدم الدول وظيفة التمثيل الدبلوماسيّ بعد استقلالها وتحقيق السيادة الوطنيّة؛ لإثبات كونها دولة كاملة السيادة، وتحقيق كامل وظائفها في السياسة الخارجيّة بالمجتمع الدوليّ؛ فالدول كاملة السيادة لها الحقّ في إرسال المبعوثين الدبلوماسيّين وقبولهم. أمّا الدول ناقصة السّيادة، مثل الدول المحميّة والتابعة فليس لها التمتُّع بذلك الحقّ.[4]

3-المفاوضات الدبلوماسيّة: هي فنّ التوفيق بين مصالح متضاربة للدول المشتركة فيها، ذلك التوفيق لا بُدَّ وأن تسبقه مرحلتان أساسيّتان، أولاهما؛ تحديد وجه الخلاف وتعريفه، وثانيهما؛ وضع صيغة حلّ لذلك الخلاف يراعي الحدّ الأدنى الذي يمكن للمفاوض القبول به تدرجًا من الحدّ المطلوب أساسًا، والذي يفترض سلفًا أنّ الطرف الآخر لن يقبل به.[5]

تُعدّ المفاوضات من أولى الوسائل الدبلوماسيّة لتسوية المنازعات الدوليّة التي عزمتها البشريّة، فهي أقدم الوسائل السّلميّة؛ لأنها تضع الأطراف المتنازعة وجهًا لوجه لتسوية نزاعهم بصورةٍ مباشرة دون تدخّل

أيّ طرفٍ آخر. فهي التي تقرر التسوية التي ترضي الأطراف طبقًا لمصالحها الخاصّة، وأن تحيط مفاوضاتها بالسّريّة التامّة.[6]

يُلاحظ أنّه تنشط وظيفة التفاوض في أثناء السلم كما تنشط في أوقات الحرب. وتتعلق المفاوضات غالبا بالشؤون الدوليّة لتسوية الخلافات، وتهيئة المعاهدات والاتفاقيات بين دولتين، أو أكثر.[7]

4–تحقيق السّلام العالميّ: تختصُّ الدبلوماسيّة في تنمية العلاقات الوديّة والسِّلميّة بين الدول، وهي أداة رئيسة لتحقيق السلام والأمن الدوليّين؛ لأنّ جوهر الدبلوماسيّة يرتبط بتسوية الخلافات بالطرق السّلميّة، وإنشاء علاقات سلميّة، وتعاونيّة، وتفادي الصّدام.

ثانيًا. أنواع الدبلوماسيّة وتطوُّر مهامها ووظائفها

تمثّل الدبلوماسيّة العمل الرَّامي إلى منع نشوب الأزمات القائمة في المجتمع الدوليّ، أو تصاعدها، والتي قد تؤدّي إلى حدوث كوارث كبيرة تهدّد الأمن الدوليّ. وبالإمكان ممارسة مهام الدبلوماسيّة الوقائيّة عبر الدول، أو من خلال المنظمات الدوليّة المعنيّة بتحقيق الأمن وخلال أجهزتها المختصّة.[8]

لم تعد الدبلوماسيّة نشاطا تمارسه وزارة الخارجيّة والدبلوماسيّون حصرًا، حيث لم يعد هؤلاء وحدهم قادرين على التعامل مع القضايا المتشابكة والمعقّدة التي أفرزتها البيئة المعاصرة، ويتحتّم عليهم التعاون مع فواعل آخرين لتوحيد الجهود.

إنّ التحدّي الرئيس لوزارات الخارجيّة في عالم اليوم هو التنسيق بين جميع الشبكات الدبلوماسيّة والفواعل المحلّيّين إضافةً إلى إظهار قدر كبيرٍ من المبادرة والريادة في عمليّة التخطيط السياسيّ.[9] لقد أثبت اللاعبون اللّادوليُّون القدرة على إيصال مصالح شرائع واسعة وتمثيلها على المستوى الدوليّ . ومِنْ ثَمَّ، التأثير في عمليّة صناعة السياسة ، ليتحوّلوا بذلك إلى طرفٍ جوهريٍّ في الدبلوماسيّة المعاصرة. فإلى جانب أهميّتهم بوصفهم ممثلين لمصالح معيّنة، يؤدّون دورا أساسيًّا في الدبلوماسيّة إذا ما أثبتوا قدرتهم على تقديم معرفة محوريّة.[10]

يُقصد بالإستراتيجيّة الدبلوماسيّة مجموعة الأساليب والطُّرق التي تطبقها وزارة الخارجيّة مباشرة، أو بوساطة ممثّليها الدبلوماسيّين في سبيل تحقيق هدف معيّن. ويُراعى فيها اختيار الوقت الملائم ،والطريقة المناسبة لاتّخاذ مبادرة، أو التقدُّم باقتراح، أو بإصدار بيان يتضمّن التأييد ،أو الاستنكار، أو التريُّث في الإجابة عن موضوع ريثما تتجلّى الحقائق وتستقرّ الظروف، أو عدم الإجابة مطلقًا، أو تجاهل الموضوع، أو كشف الستار عن معلومات خفيّة ،أو التأجيل والتسويف والمماطلة، أو القيام بحملة إعلاميّة واسعة النطاق، أو إيفاد بعثات شرف على مستوى عالٍ للتهنئة، أو القيام بحملات دبلوماسيّة لشرح قضيّة معيّنة،

أو توطيد علاقات الصداقة، أو تقديم المساعدات الماليّة، أو وقفها على أن تراعى في كلّ ذلك أحكام القانون الدوليّ، وقواعد المجاملة، والأخلاق الدوليّة.[11]

1-الدبلوماسيّة القديمة والدبلوماسيّة الحديثة:

أ-الدبلوماسيّة السِّرّيّة والقديمة : كان المجتمع الدوليّ لا يعرف إلّا العلاقات بين رؤساء الدول، فكانت السياسة الدوليّة يحدّدها الملوك، وليس لشعوبهم، أو للدول الأخرى حقّ الاطلاع عليها. ومن هذا المنطلق، كانت المعاهدات السريّة هي الأساس بين الدول التي كانت تتستر على علاقاتها الدبلوماسيّة ،فسميت تلك العلاقات بالدبلوماسيّة السرّيّة Deplomatie La Secrete.[12]

يمكن إجراء مقارنة بين الدبلوماسيّة القديمة والدبلوماسيّة الحديثة:

-تحكم الدبلوماسيّة الحديثة ضوابط وقواعد منهجيّة منتظمة في العمل الدبلوماسيّ؛ بينما كانت في صورتها القديمة تفتقر إلى الضوابط التي تنظّم عملها.

-ساد الدبلوماسيّة القديمة نمط السريّة التي عملت على قيامها أوضاع ونظم حكم ونظرة عصرها ،فإنّ ما حصل من وعي بشريٍّ وتغيّر في نظم الحكم، واختراع وسائل حديثة في الاتصالات والمواصلات قد عمل كلّه على قيام الدبلوماسيّة العلنيّة.

-في حين كانت الدبلوماسيّة القديمة تقوم أساسًا على المصالح المطلقة للدول، ومن ثمّ أداة للحرب، فإنّ الدبلوماسيّة الحديثة قد تحوّلت أساسًا لتقوم على المصالح المشتركة، ومن ثمّ أداة للسّلام.

-في حين كانت الثنائيّة هي السّمة الغالبة في الدبلوماسيّة القديمة، والتي عُرفت باسم "الدبلوماسيّة التقليديّة"، فقد أصبحت التعدُّديّة هي السّمة الغالبة في الدبلوماسيّة الحديثة، والتي أخذت تُعرف باسم "الدبلوماسيّة الجماعيّة".[13]

ب-الدبلوماسيّة الحديثة: في ظلّ التطورات التي شهدها العالم، وخصوصًا مع التطوُّر العلميّ والتكنولوجي، وبروز ظاهرة العولمة، التي أدّت إلى ترابط أجزاء العالم وتشابكه وزيادة التأثير المتبادل بين دوله وبخاصّة مع ثورة المعلومات والاتصالات فضلا عن الزيادة الملحوظة في عدد أشخاص القانون الدوليّ العام التي أدّت إلى أن يكتسب مفهوم الدبلوماسيّة المعاصرة معاني أوسع ممّا كان يحملها المفهوم التقليديّ للدبلوماسيّة.[14]

تُعرّف الدبلوماسيّة الحديثة بأنّها فنّ إدارة الاتّصال والعلاقات بين الدول في ظلّ مفاهيم حديثة، مثل: الاعتماد المتبادل Interdependency ، والأمن الجماعي Collective Security ، والمواطنة الكونيّة.Global Citizenship [15]

إنّ الدبلوماسيّة خلال تلك المرحلة بدأت تتطلّع إلى إنجاز أهداف سياسيّة واقتصاديّة وأيديولوجيّة لخدمة مختلف القضايا. وعليه، فقد تحوّلت الدبلوماسيّة من التقليديّة إلى المعاصرة والعلنيّة التي تمارس ضمن إطار من الوضوح وتأثرت بظهور الرأي العام، وبروز تكتلات دوليّة حديثة، وكذلك قيام المنظّمات الدوليّة وأشخاص القانون الدوليّ الآخرين، وتنامي ظاهرة العولمة، وكل ذلك في معالم الثورة القائمة في مجال العلم والتكنولوجيا والاتصال.[16]

إنّ ما دفع في نشوء الدبلوماسيّة الحديثة هو في التغيير النوعي الذي نجم عن تقلّص الحدود بين الدول، والثورة الصناعيّة، وتزايد الاعتماد على التجارة وتنوُّعها، والاكتشافات العلميّة، والتداخل المتزايد بين الدول في الشؤون الثقافيّة، والماليّة والاجتماعيّة، وتعامل الحكومات مع نطاق واسع من القضايا والمشكلات.[17]

ج-الأبعاد المساعدة في تطوّر الدبلوماسيّة المعاصرة : لم يعد ممكنًا استغناء الدول مهما كانت قوّتها ودرجة تقدّمها بعضها عن بعض؛ بسبب تداخل مصالحها الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة والتكنولوجيّة.

-بينما كانت الدبلوماسيّة تمثّل الأداة الرئيسة لتعامل الدول بعضها مع بعض، وإيجاد الحلول للمشاكل الناجمة، فقد انتقلت من طور الدبلوماسيّة ذات الوجه الواحد one side diplomacy إلى دبلوماسيّة المصالح الدوليّة المشتركة.

-لقد كان المحور الرئيس لعمل الدبلوماسي المحترف ومهنته الدبلوماسيّة ينصبّ على تحقيق أهداف السياسة الخارجيّة لبلده. أمّا اليوم، فقد امتدّ أفق العمل الدبلوماسيّ ليشمل تحقيق أهداف مشتركة تهمّ البشريّة جمعاء، مثل: مكافحة التلوّث، والحدّ من انتشار الأسلحة النوويّة.[18]

تتميّز الدبلوماسيّة المعاصرة بأنها أصبحت تتجاوز نمط من دولة إلى دولة، وبدأت تشمل أبعادًا جديدة، مثل من دولة إلى شعب، ومن شعب إلى شعب؛ أي أنّ على كل دولة أن تدمج شعبها ونخبتها، وقطاعها الخاص، ومجتمعها المدنيّ في دبلوماسيّتها، وتسعى إلى التأثير ليس فقط في الحكومات الأخرى؛ بل أيضًا في الشعوب الأخرى وبشكلٍ مباشر.[19]

د. سمات الدبلوماسيّة الحديثة :

-إنّ الدبلوماسيّة علم ولهذا العلم قواعده الأصوليّة. ولما كانت الدّبلوماسيّة علمًا فإنّ الدول تضع المناهج لتدريس هذا العلم.

-الدبلوماسيّة علم تطبيقيّ؛ أي أنّ قواعد هذا العلم جاءت جرّاء التّطبيق العمليّ للعلاقات القائمة بين الدول فعلًا.

-الدبلوماسيّة فنّ؛ لأنها تعتمد على الذكاء والنباهة والكياسة والفطنة وتقدير المواقف، ومواجهة الظروف ببراعةٍ وتأنٍّ.

-تتعلّق الدبلوماسيّة بالعلاقات الخارجيّة الدوليّة وليست عملا داخليًّا.

-تمارس الدبلوماسيّة عبر أجهزة خاصّة بها يطلق عليها القنوات الدبلوماسيّة ،وهي البعثات الدائمة في الدول المعتمد لديها والبعثات الخاصّة والتي يُطلق عليها البعثات الخاصّة.

-ترتبط الدبلوماسيّة بالعمل السياسيّ والاقتصادي والعسكريّ والاجتماعيّ لأشخاص القانونيّة الدوليّة. وهذا ما يميّزها عن الأعمال القنصليّة التي يتحدد عملها في حماية مصالح الأفراد في الخارج.[20]

2-الدبلوماسيّة العامّة

تُعرّف الدبلوماسيّة العامّة بأنّها عمل تقوم به دولة ما من أجل التأثير في الرأي العام في دولةٍ أخرى. إنّها علاقة أُفقيّة تربط بين دولة بوصفها جهةً فاعلةً، وبين مواطنين في دولةٍ أخرى.

تتطلّع الدبلوماسيّة العامّة إلى المساعدة في تحقيق أهداف بعيدة الأمد لسياسة الدولة الخارجيّة من خلال الرأي العام الأجنبي؛ وهي تقوم بالنسبة إلى الحكومة على الانخراط في تواصل إستراتيجيّ مع جمهور أجنبيّ من أجل تقديم معلومة له، وإيصال رسالة ،وتزويده بأفكار، وذلك لزيادة تعرّف هذا الجمهور الأجنبيّ بالدولة، وإضفاء الشرعيّة على سياساتها، وتكوين صورة برّاقة عنها.[21]

تتمثّل الدبلوماسيّة العامة في تعزيز المصالح الوطنيّة عن طريق ترويج المعلومات والانخراط والتأثير في الشعوب حول العالم. وهي عمليّة نقل معلومات، ونشر صورة إيجابيّة...وبناء العلاقات الطويلة الأمد التي تنشئ بيئة مؤاتية للسياسات الحكوميّة. لذلك، من الضروري أن تقوم الدبلوماسيّة العامّة بتأسيس علاقات ثقة قويّة مع الشعوب الخارجيّة.[22]

3-الدبلوماسيّة الشعبيّة

تحتوي الدبلوماسيّة الشعبيّة على أربعة عناصر رئيسة، وهي:

-دولة تقوم بإرسال الرسائل بهدف خلق صورة ذهنيّة عنها لدى الآخرين.

-رسالة اتصاليّة تحتوي على وعود، أو مُسوغات، أو محتوى يؤيّد لسياسة دولة ما.

-وسيلة إرسال هذه الرسائل ،مثل: الإنترنت ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعيّ ،أو من خلال الاتصالات الشخصيّة المباشرة، مثل: التبادل الطالبي.

-أطراف الاستقبال لهذه الرسالة (جمهور مستهدف).

-وفعاليّة هذه الرسالة. [23]

تعمل الدبلوماسيّة الشعبيّة بوصفها مُسوّقًا للسياسة الخارجيّة ، من خلال تهيئة القبول العام في البلدان الأجنبيّة لأنشطة الدولة الأخرى، ويتمّ ذلك من خلال إبراز الثقافة والقيم الوطنيّة، ونشر الأخبار والمعلومات.[24]

4-الدبلوماسيّة البرلمانيّة

أسهمت التحوُّلات الديمقراطيّة التي اجتاحت النظام الدوليّ في صعود الدبلوماسيّة البرلمانيّة، حيث ارتفعت أعداد الدول الديمقراطيّة في العالم، وفي أثناء التحوّلات تزايد دور البرلمانات على المستويين: الإقليميّ، والدوليّ.[25]

وثمة تطوّر معاصر حصل في هذه الآونة، يرتبط بتطوُّر عمل البرلمان، وهي:

الدبلوماسيّة البرلمانيّة وقد ظهرت الدبلوماسيّة البرلمانيّة إلى حيّز الواقع الدوليّ مع تزايد إحساس الحكومات بمسؤوليتها تجاه الرأي العام، ومع زيادة رقابة السلطة التشريعيّة على جميع أعمالها، ومع التطور في كفاءة عمليات الاتصال الدوليّ، ما نتج عنه أن أصبحت الدبلوماسيّة علنيّة ومفتوحة.[26]

تُعرّف الدبلوماسيّة البرلمانيّة بأنّها تلك الدبلوماسيّة التي تمارسها البرلمانات المختلفة، وتتفاعل من خلالها مع مختلف القضايا الدوليّة، وقد أصبحت الدبلوماسيّة البرلمانيّة فرصة لطرح وجهات نظر الرأي العام العالمي بخصوص قضايا قد لا يتاح تناولها من خلال القنوات الحكوميّة الرسميّة ،إن أعضاء البرلمان، ونظرا إلى احتكاكهم المستمر بالمواطنين هم أكثر استشعارًا لاتجاهات الرأي العام بصدد مختلف القضايا لذلك، هم أكثر تعبيرًا عنها.[27]

تُعدّ الدبلوماسيّة البرلمانيّة بكونها قوّة فاعلة ،وأداة مهمّة في توفير سبل الاتصال، وتبادل المعلومات، وتليين المواقف بين الأطراف المتنازعة في أوقات الأزمات، حيث تكون مؤهلة للاضطلاع بدور مهمّ في تقريب وجهات النظر، والتقليص من حجم الخسائر ،واحتواء التهديدات، وتكريس التعاون، وتحقيق المصالح المشتركة.[28]

هناك فروقات وتمايزات بين الدبلوماسية البرلمانيّة، وبين الدبلوماسيّة التقليديّة وذلك وفقًا للآتي:

-الدبلوماسيّة التقليديّة تقاليدها المعروفة وقوانينها وأعرافها الخاصّة والبروتوكولات التي تحكمها. أمّا الدبلوماسيّة البرلمانيّة، فهي شكل من أشكال الدبلوماسيّة المعاصرة نشأت بفعل الأدوار المتزايدة للبرلمانات في مجال العلاقات الدوليّة.

-تُعدّ الدبلوماسيّة التقليديّة من الوظائف الأساسيّة للسّلطة التنفيذيّة تمارسها الأجهزة الخاصّة بالسياسة الخارجيّة. أمّا الدبلوماسيّة البرلمانيّة فهي وظيفة تقوم بها السّلطة التشريعيّة يمارسها البرلمانيّون.

-الدبلوماسيّة البرلمانيّة، هي دبلوماسيّة هادئة تتطلّب طول النفس، وتظهر آثارها ببطء. أمّا الدبلوماسيّة التقليديّة فهي تتعاطى مع سلطات اتّخاذ القرار المباشر في الحكومات، وإن نجاحها يتوقّف على السرعة والمتابعة.[29]

5-الدبلوماسيّة الوقائيّة

يُقصد بالدبلوماسيّة الوقائيّة المعالجة السّلميّة التي تتمّ من خلال عمليّة التفاوض بين الدول لتسوية أيّ نزاع قائم بينهما، وكذا المساعي والإجراءات التي تقوم بها أي دولة، أو أيّ منظّمة إقليميّة، أو دوليّة؛ بهدف منع نشوب النزاعات بين الوحدات الدوليّة، ومنع تصاعد المنازعات القائمة، والحيلولة دون تحوّلها إلى صراعات، وحصر انتشار الأخيرة عند وقوعها.[30]

تتعامل الدبلوماسيّة الوقائيّة مع ظواهر منتشرة على نطاق واسعٍ، مثل: سوء توزيع الموارد، والسّعي من أجل السّلطة والفقر، وانعدام المساواة الاجتماعيّة ،والهويات العرقيّة والثقافيّة. وهذا قد يتطلّب سياسات من الاتّساع والتنوُّع؛ بحيث تتضمّن إعادة توزيع الدخل والعلاج النفسيّ، وتنظيم الأسرة، والتنمية الاقتصاديّة والتعليم التقدُّميّ.[31]

6-الدبلوماسيّة الثقافيّة Cultural Diplomacy

ساعد على بروز الدبلوماسيّة الثقافيّة، وتأكيد أهمّيتها في العلاقات الدوليّة المعاصرة الثورة التكنولوجيّة الضخمة في قطاع الاتصال الدوليّ، وتبلور مستويات جديدة من الإدراك الدوليّ المتبادل، وانفتاح الشعوب على بعضها. وهنا، تتبدّى قيمة الدبلوماسيّة الثقافيّة في ربط العالم في إطار من القيم، والمُثُل ،والمبادئ، والأخلاقيّات الدوليّة المشتركة. [32]

تدور الدبلوماسيّة الثقافيّة حول الطريقة التي يتسنّى للحكومات بها أن تستخدم ثقافة دولتها من أجل التواضع مع الآخرين والتعبير عن أنفسهم. ولا تحتاج الدبلوماسيّة الثقافيّة في إدارتها إلى الحكومات كي تكون فاعلة؛ وإنما من المحتمل أن تكون أكثر فاعليّة عندما تتضافر جهود كلّ من الحكومات، والمنظّمات الدوليّة ومنظّمات المجتمع المدنيّ معًا.[33]

7-دبلوماسيّة المؤتمرات

يُقصد بدبلوماسيّة المؤتمرات تلك المفاوضات والتفاعلات السياسيّة التي تقوم بها الدولة من خلال اشتراكها في مؤتمرات دوليّة . ولعلّ الفارق بين دبلوماسيّة المنظّمات ودبلوماسيّة المؤتمرات هو فارق من

حيث الديمومة والهدف؛ فالمنظّمات سواء كانت دوليّة ،أو إقليميّة لها صفة الدوام؛ بينما المؤتمرات محدّدة بمدّة معيّنة فهي دبلوماسيّة مؤقّتة تهدف إلى تحقيق غرض معيّن؛ بينما تنشأ المنظّمات لمناقشة المشاكل الدوليّة، وتعقد جلساتها لمناقشة المشاكل حين ظهورها.[34]

8-دبلوماسيّة القمّة Summit Diplomacy

يُقصد بدبلوماسيّة القمّة تلك المؤتمرات الدبلوماسيّة التي يعقدها رؤساء الدول والحكومات فيما بينهم والتي يتوصّلون فيها إلى بعض القرارات السياسيّة الهامّة، أو عقد بعض الاتفاقيات التي تخدم مصالحهم الوطنيّة.[35]

لمؤتمرات القمّة مزايا وعيوب؛ فمن مزاياها تفادي الأوضاع التي تهدّد الأمن والسلام والتي لا تحلّ بالطُّرق التقليديّة، وإنّ الحلّ يتمّ في وقتٍ قصير. فالملوك والرؤساء أقدر على اتّخاذ القرارات الحاسمة من الدبلوماسيّين . أمّا عيوبها فتكمن في ما تولده من إحباط في حالة عدم التوصُّل إلى حلّ المشكلات التي عُرضت عليهم، وأثر ذلك على شعوبهم وعلى الرأي العام الداخليّ والعالميّ، كما يؤخذ عليها أنّها تُتّخذ وسيلة للدعاية أكثر منها للإنجاز الفعلي.[36]

9-الدبلوماسيّة الطائرة

الدبلوماسيّة الطائرة تزداد أهميّتها يومًا بعد يوم؛ بحيث أصبح من الأمور المألوفة انتقال مُمثّلي الدول بطريق الجو إلى الدول الأخرى بغرض التفاوض، أو الإعداد للمفاوضات، أو إجراء المناقشات السريعة لكثير من المسائل والاتصال بحكوماتهم في ساعات قليلة. ومِنْ ثَمَّ، وقوف الحكومات على ما يجري أولا بأول، وإعطاء التعليمات اللازمة لممثّليها. يُضاف إلى ذلك أنّ المصالح الخاصّة لكل دولة ،خصوصًا المصالح الاقتصاديّة والثقافيّة ،كثيرًا ما تفرض عليها الاتصال المباشر بين الفنيين بهذه المصالح والدول التي ترتبط بها؛ وهو ما ساعد على ازدياد البعثات الخاصّة.

لعلّ الخصيصة المشتركة التي تجمع بين البعثات الخاصّة المختلفة هي أنّها ذات صفة تمثيليّة؛ أي أنّها موفدة من قبل دولة ما إلى دولةٍ أخرى للقيام بمهمّة محدّدة؛ ما دعا إلى ضرورة وضع نوع من التقنين للقواعد التي تحكم هذا النوع من العلاقات الدبلوماسيّة.[37]

10-دبلوماسيّة الأقمار الصناعيّة

تمكّنت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من التأثير في أسلوب الدبلوماسيّة وممارستها في إدارة العلاقات الدوليّة، فعلى سبيل المثال: تؤدّي تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الآن دورًا كبيرًا في العلاقات الدوليّة ،ومن آثارها الراهنة: ظهور نوع جديد من الدبلوماسيّة عُرفت بـ: دبلوماسيّة الأقمار الصناعيّة أو الدبلوماسيّة الشخصيّة التي تتأتّى من خلال المؤتمرات المرئيّة، والخطوط الساخنة بين

زعماء الدول ، ودبلوماسيّة الإعلام الإلكتروني ، فوسائل الإعلام تزيد الضغط على السياسيّين للاستجابة فورًا للتقارير الإخباريّة التي ربما تكون غير تامّة ومن دون قرينة وخاطئة ومضلّلة أحيانًا؛ بسبب فوريّتها.[38]

11-الدبلوماسيّة الرقميّة

هي شكل من أشكال الدبلوماسيّة العامّة، وتنطوي على استخدام التكنولوجيّات الرقميّة ومنصّات وسائل الإعلام الاجتماعيّة، مثل: تويتر، وفيسبوك، وغيرهما من قبل الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبيّ عادةً بطريقةٍ غير مكلفة.[39]

المبحث الثاني: واجبات الدبلوماسيّ ومَهامّه وحصاناته

1- واجبات المبعوث الدبلوماسيّ

ينبغي للدبلوماسيّ احترام قوانين الدولة المضيفة وأنظمتها؛ ما يعني احترام استقلال الدولة ونظام الحكم القائم فيها، والسياسة التي تنتهجها في الداخل، أو الخارج. وكلّ ما يتوجّب عليه في هذا الصّدد هو اطّلاع حكومته على سياسة الدولة المضيفة وتطوُّرها.

من أهمّ الأمور التي يجب أن يلتزم بها الدبلوماسي في أداء عمله هو أن يتّخذ الحيطة والحذر والكتمان في عمله. ذلك أنّ أغلب مهام الدبلوماسيّ تتطلّب السرّيّة في العمل، من أجل نجاح المهمّة المكلّف بها. ذلك أنّ إفشاء أعمال الدبلوماسيّ قد تؤدّي إلى فشل مهمّته.[40]

قد حدّد القانون الدبلوماسيّ بأنّ لكل مبعوث دبلوماسيّ رسالة message يحملها للطرف الآخر. وهذه الرسالة هي وظيفة البعثة الدبلوماسيّة. وقد نصّت المادّة الثالثة من اتفاقيّة فيينا للعلاقات الدبلوماسيّة لعام 1961 على ما يأتي:

أ-تمثيل الدولة المعتمدة في الدولة المعتمد لديها.

ب-حماية مصالح الدولة المعتمدة ومصالح رعاياها في الدولة المعتمد لديها ضمن الحدود التي يقرّها القانون الدوليّ.

ج-التفاوض مع حكومة الدولة المعتمد لديها.

هـ-تعزيز العلاقات الودّيّة.

يمنع القانون الدوليّ العام الاعتداء على المبعوث الدبلوماسيّ من قبل سلطات الدولة المعتمد لديها، فلا يجوز القبض عليه، أو اعتقاله ،وأن يعامل بالاحترام مع ضمان حريّته وعدم التعرّض لكرامته، وأن تتّخذ الوسائل اللازمة لحماية أمواله وأمتعته الشخصيّة.[41]

2-حصانات المبعوثين الدبلوماسيّين وامتيازاتهم

ثار خلاف حول الأساس الذي تقوم عليه حصانات المبعوثين الدبلوماسيّين وامتيازاتهم؛ إذ فسّرها بعضهم استنادًا إلى نظريّة امتداد الإقليم؛ أي أنّ ما يتمتّع به هؤلاء يستند إلى تصوُّر قانونيّ، قائم على فكرة أنّ المبعوث لم يغادر أرض بلاده، ومن ثمّ، فمقرّ السفارة يُعدّ جزءًا من إقليم دولته. ولذا، فهو لا يخضع لغير قوانين بلاده.[42]

يُفسّر بعضهم الحصانات والامتيازات على أساس نظريّة التمثيل؛ أي أنّ هذه الامتيازات التي يحصل عليها المبعوثون هي بسبب صفتهم النيابيّة؛ لأنّهم يُمثّلون نيابةً عن رؤسائهم . ومِنْ ثَمَّ، لا يجوز أن تخضع شؤون الأمم إلى القوانين الوطنيّة الداخليّة.[43]

إنّ مسألة تحديد مدى تمتّع كل من الأشخاص الذين تضمّهم البعثة الدبلوماسيّة بالحصانات والامتيازات الدبلوماسيّة من المسائل التي تناولتها التشريعات الدوليّة، كما تناولها بالدراسة بعض فقهاء القانون الدوليّ ،كما أنّ الدول لم تذهب مذهبًا واحدًا في هذا الشأن إلّا بالنسبة إلى كبار رجال السِّلك الدبلوماسيّ من السّفراء، والقائمين بالأعمال، والمستشارين.[44]

3-تعليل الامتيازات الدبلوماسيّة

ظهرت ثلاث نظريّات في تعليل الامتيازات الدبلوماسيّة، وهي:

أ-نظريّة امتداد الإقليم.

ب-نظريّة تمثيل الدولة.

ج-نظريّة ضرورات الوظيفة.

أ-نظريّة امتداد الإقليم: وفقًا لهذه النظريّة، فإنّ السفير يُمثّل شخص سيّده، وهو موجود خارج إقليم السلطة التي يمارس لديها وظيفته. ومن ثمّ، يكون مُمثّلو الدول في مأمن من كل إجراء تودّ الدولة المضيفة أن تقوم به تجاههم فيعفون من ملاحظات الجزائيّة والمدنيّة.

ب-نظريّة التمثيل: خلاصة هذه النظريّة أنّ المعتمد يُمثّل رئيس الدولة وهو وكيل عنه فيجب أن يتمتّع الوكيل بالحصانات والامتيازات التي يتمتّع بها الأصيل، وكذلك النظر إلى شخص المعتمد بوصفه

مُقدّسًا؛ أي أن يُحاط بهالة الاحترام التي يُحاط بها شخص رئيس الدولة الذي أوفده، أو الدولة نفسها التي يُمثّلها.

ج–نظريّة ضرورة الوظيفة: تتّجه النظريّة الحديثة في تعليل حصانات الممثلين الدبلوماسيّين وامتيازاتهم إلى جعلها مستندة إلى ضرورات الوظيفة . فحرمة هذه الحصانات والامتيازات مبنيّة على فكرة تأمين استقلال السفير في أداء مهمّته، وتسهيل هذه المهمّة على أساس المساواة في السيادة والتبادل في الاحترام.[45]

4–حرمة الحقيبة الدبلوماسيّة : تتمتّع الحقيبة الدبلوماسيّة بالحرمة بوصفها أحد وسائل المراسلات الرسميّة الخاصّة بالبعثة الدبلوماسيّة .وينبغي لسلطات الدولة المعتمد لديها حمايتها. [46]

5–حرمة المسكن : أوجب القانون الدوليّ العام احترام حرمة مسكن المبعوث الدبلوماسيّ ، فلا يجوز الدخول لمسكنه لأيّ سبب كان إلّا بإذنه الصريح. وعلى الدولة المعتمد لديها أن توفّر الحراسة اللازمة حول سكنه ومنع انتهاك حرمة داره ،وأن تضع عناصر لحمايته.[47]

6–حريّة الاتصالات : إنّ المبدأ العام الذي جرى عليه العمل هو أنّ البعثة الدبلوماسيّة لها كامل الحريّة في إجراء الاتصال بالجهات التي تتطلّب أعمالها مخاطبتها. ويُعدّ هذا المبدأ من مستلزمات قيام البعثة الدبلوماسيّة بمهامها. ويفرض على الدولة المعتمد لديها واجبان: فمن ناحية، يجب عليها تقديم التسهيلات اللازمة للبعثة الدبلوماسيّة للممارسة اتصالاتها. ومن ناحيةٍ أخرى، يجب عليها احترام سرّيّة هذه الاتصالات. [48]

7–اللغة الدبلوماسيّة : اللغة الدبلوماسيّة هي اللغة التي يستخدمها الدبلوماسيّ في حديثه في أثناء المقابلات والاجتماعات والمراسلات. واللغة الدبلوماسيّة لغة منمّقة ولغة تلطيف وديّة. لا يظهر على صاحبها العداء والتصادم. ويعمل الدبلوماسيّ على تسويغ موقف دولته. وعليه أن يبتعد عن حالة الغضب. وتقتضي مهمّة المبعوث الدبلوماسي أن يُقابل كبار موظّفي الدولة ، فلا بُدّ أن يكون معدًّا لمعرفة كيفيّة مقابلة هؤلاء بصورةٍ لائقة، ويعرف كيف يسوق الكلمات التي تناسب مراكزهم، وطبيعة المهمّة المكلّف بها، وأهميّة الدولة التي يعمل بها، وطبيعة العلاقات القائمة بين البلدين.[49]

8–خطاب الاعتماد : عندما ترسل الدولة دبلوماسيًّا إلى دولةٍ أخرى فإنها تزوّده بوثيقة يطلق عليها "خطاب الضمان"، أو "خطاب الاعتماد"، أو "كتاب التفويض". تحدّد هذه الوثيقة حدود تفويض الدبلوماسيّ . وإن كل عملٍ يقوم به إزاء المرسل إليه كما ورد في الوثيقة يُعدّ عملًا صادرًا من المرسل بحسب موقع مسؤوليّته عمّا إذا كان رئيس دولة، أو رئيس وزراء، أو وزيرًا. فالدبلوماسي في هذه الحالة

يُعدّ وكيلًا عن مرسله . فكل قول، أو عمل يصدر منه ؛إنما ينسب إلى مرسله طبقًا للتفويض، والمحدّدة في خطاب الضمان.[50]

إنّ المذكّرات السياسيّة ويطلق عليها المذكّرات الدبلوماسيّة ،وهي تُعدّ وسيلة العلاقات الدوليّة الرسميّة بين الدول في الوقت الراهن. فالمخاطبات الرسميّة بين الدول تتمّ عبر المذكّرات المرسلة فيما بينها. وهي وثائق رسميّة تفصح عن رأي الدول.

9-القنصليّة والمهام غير السياسيّة : إذا كانت السفارات تقوم على تمثيل المصالح السياسيّة للدولة مع الدولة التي يتمّ معها تبادل هذا التمثيل، فإنّ القنصليّات تقتصر في نشاطها على الأمور المتعلّقة بالمصالح الاقتصاديّة والتجاريّة للدولة ومتابعة شؤون رعاياها وحلّ مشكلاتهم. وغالبًا ما تتركز تلك القنصليّات في المدن الساحليّة، حيث إنّ تلك المدن تمثّل مركزًا ن مراكز النشاط التجاريّ المستمر، وتكون الهيئة القنصليّة مسؤولة بصفةٍ رئيسة أمام السفير، أو الوزير المفوّض الذي يرأس البعثة الدبلوماسيّة في الدول التي تُقام فيها تلك القنصليّات.[51]

يضطلع القنصل بمهام عدّة غير سياسيّة ، فيجب عليه مساعدة مواطنيه والدفاع عن مصالحهم أمام السّلطات المحلّيّة.

وليس من حقّ القنصل أن يُباشر أي اختصاص سياسيّ ،كما يتوجّب عليه أن يقصر اتصالاته على السلطات المحليّة فقط، أمّا السلطات المركزيّة فلا يخاطبها إلّا من خلال المُمثّل الدبلوماسيّ لبلاده.[52]

الإستراتيجيّة والدبلوماسيّة وجهان مُتكاملان لفنّ السّياسة الخارجيّة؛ فالإستراتيجيّة بوصفها مظهرًا لفن السّياسة الخارجيّة ،تعني فن إدارة العمليّات العسكريّة في كليّاتها في أثناء الحرب؛ بينما تعني الدبلوماسيّة فنّ إدارة التعامل مع الوحدات السياسيّة الأخرى.

تظلّ الدبلوماسيّة تعمل في أثناء الحرب ،بوصفها وسيلةً مع الحلفاء ومع المحايدين؛ بل إنّ الالتجاء إليها محتمل حتى مع الأعداء المحاربين أنفسهم، فقد تقتضي الإستراتيجيّة ذاتها تهديد العدو بسحقه سحقًا نهائيًّا لعلّه يمتثل لإرادة خصمه، كما قد تقتضي التلويح بفتح الباب إلى محادثات السلام. إنّ الدبلوماسيّة لا تعدو أن تكون فنّ الإقناع من غير الالتجاء إلى القوة؛ بينما الإستراتيجيّة تعني فنّ إيقاع الهزيمة بأقل الأعباء. [53]

11-قطع العلاقات الدبلوماسيّة : إنّ قطع العلاقات الدبلوماسيّة عمل منفرد الجانب ، وهو تعبير عن الاختصاص التقديري للدول، ذو معنى وأشكال تختلف بحسب الأسباب ومقاصد الأطراف، يؤدّي إلى انتهاء البعثة الدبلوماسيّة الدائمة وإلى بعض الآثار القانونيّة المحدّدة.

قرّر جانب من الفقه أنّ الحرب بصورةٍ عامّة تنطوي–في حدّ ذاتها– على قطع العلاقات الدبلوماسيّة ،وسواء كان هناك إعلان للحرب أم لا. فإذا اندلعت الأعمال الحربيّة بين دولتين ، فإنّ قطع العلاقات الدبلوماسيّة يعدّ ناتجًا بالضرورة وبصورةٍ ضمنيّة عن حالة الحرب.[54]

من هنا، فإنّ الحرب تقطع بحكم الدافع العلاقات الدبلوماسيّة بين الدول؛ لأنها لا تتّفق مع العمليات الحربيّة التي اندلعت بينها...فهذان سببان للانقضاء: الحرب وقطع العلاقات الدبلوماسيّة . ومن نتائج الحرب اختفاء أحد الأُسس القانونيّة لإقامة العلاقات الدبلوماسيّة؛ أي الإرادة المشتركة للدولتين لإنشاء البعثات الدبلوماسيّة، وهي إرادة جرى التعبير عنها في اتفاق.[55]

إنّ قيام حالة الحرب بين دولتين يتعذّر معها استمرار العلاقات الدبلوماسيّة بينهما؛ إذ إنّ العلاقات الدبلوماسيّة تعدّ مظهرًا من مظاهر العلاقات السلميّة الوديّة ،وإنّ قيام حالة الحرب يؤدّي إلى وقف العلاقات ، ويعهد في هذه الحالة إلى دولةٍ محايدة بناءً على تكليف من الدولة المعتمدة ،وموافقة الدولة المعتمد لديها حماية مصالحها، ومصالح مواطنيها.[56]

الهوامش

---

[1] د. سهيل الفتلاوي، ود. غالب حوامدة، القانون الدوليّ العام، دار الثقافة، عمان، 2007 ، ص 245..

2 منيرة محمّد، الصلات بين العلاقات الدبلوماسيّة والعلاقات القنصليّة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013 ، ص 59 .

3 د. علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1977 ، ص 10 .

4 د. غازي صباريني، الدبلوماسيّة المعاصرة، دار الثقافة، عمان، 2002 ، ص 88 .

5 د. حسن الإبراهيم وآخرون، جولة في السياسة الدوليّة، الدار المتحدة، بيروت، 1974 ، ص 14.

6 L. Oppenheim, International Law, Vol. Lengman, London. 1971, P.7.

7 مأمون الحميري، الدبلوماسيّة، دمشق، 1958 ، ص72 .

8 د. وائل إسماعيل، مستقبل التغيير في النظام الدوليّ، دار السنهوري،، بيروت، 2015 ، ص 220 .

9د. عبد الهادي بو طالب، مسار الدبلوماسية العالمية ودبلوماسية القرن العشرين، بحث منشور على شبكة الانترنت : https://www.aljazeera.net/knoledgate

10 آر. بارستون، الدبلوماسية المعاصرة، ترجمة: د. فواز زعرور، الأكاديمية السوريّة الدوليّة، دمشق، 2010م، ص15.

11 د. سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مكتبة لبنان، بيروت، 2008م، ص415.

12 Antoine Fattal, Le Procedures Diplomaques Des Regiment des diferends internaaux. L, Lebanon Berroth, 1966, p.36.

13 د. فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مكتبة السنهوري، بغداد، 1992م، ص125.

14 عدنان رشيد، الدبلوماسية الوقائيّة في القانون الدولي المعاصر، التفسير للنشر، أربيل، العراق، 2008م، ص19.

15 حيدر صادق، مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والاتصالي الحديث، مركز الإمارات للاتصالات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1996م، ص22.
16 يونس الدباغ، الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة، دار الفتح، عمان، 2015م، ص67.
17 د. غازي صباريني، الدبلوماسية المعاصرة، دار الثقافة، عمان، 2017م، ص56.
18 د. عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، 1986م، ص47.
19 د. حسام مطر، الهيمنة الساحرة، باحث للدراسات، بيروت، 2018م، ص153.
20 د. سهيل الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة، عمان، 2013م، ص 93.
21 جنى جبور، تركيا دبلوماسية القوة الناهضة، ترجمة جان جبور، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019م، ص179.
22 Matthew Wallin, The New Public Diplomacy Imperative: America's Vital Needto Communicate Strategically, White Paper, American Security Project, August 2010, p.6.
23 معتز عبد الفتاح، الدبلوماسية العامة الأميركية اتجاه العالم العربي، جامعة القاهرة، القاهرة، 2007م، ص8.
24 فيليب تايلور، الدبلوماسية العامة ومكانتها في السياسة الخارجية، مجلة الدبلوماسي، العدد 52، السنة 2010م، ص37.
25 رغيدة الصلح، الدبلوماسية البرلمانية ولبنان، المعهد العربي للتدريب البرلمانيّ والدراسات التشريعيّة، بيروت، ص5.
26Ivo Duchacek. D., Nations And Men: International Politics Today, (Holt, Rine hart and Winston, Inc., N. Y. 1966, p.286.
27 أشرف عبد العزيز، الدبلوماسية البرلمانيّة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجيّة، القاهرة، 2011م، ص11.
28 عبد القادر أبو النور، واقع الدبلوماسيّة البرلمانية الفلسطينيّة ومستقبلها، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديميّة الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، 2016م، ص31.
29 محمّد المصالحة، دراسات في الحياة البرلمانية الأردنية، دار الحامد، عمان، 2000 ، ص 65 .
30 د. زايد مصباح، الدبلوماسيّة، دار الرواد، طرابلس، 1999 ، ص 125.
31 مايكل س. لوند، منع المنازعات العنيفة استراتيجية للدبلوماسيّة الوقائية، ترجمة د. عادل عناني، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالميّة، القاهرة، 1999 ، ص 56 .
32 Soed Jatmoko and Kenneth, Cultural Diplomacy, Rosenau, World Politics, (The Free Press, New York, 1976) p.412.
33 جيفري بيجمان، الدبلوماسيّة المعاصرة، ترجمة د. محمّد صفوت حسن، دار الفجر، القاهرة،2014 ، ص 275
34 د. علي شمبش، العلوم السياسيّة، المنشأة العامّة للنشر، طرابلس، 1982 ، ص 347 .
35 W. W. Kulski, International Politics in a Revolutionary Age. (J. B. Lippin– cott Company, New York, 1968). P.668.
36 د. أمين شلبي، في الدبلوماسيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1988 ، ص 867 .
37 د. علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975 ، ص 378 .
38 د .ثامر الخزرجي، الدبلوماسيّة المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة، عمان،2000 ، ص 63.

39 وائل عبد العال، الدبلوماسيّة الرقميّة ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018 ، ص 9.

40 د. حسن فتح الباب، المنازعات الدوليّة، عالم الكتب، القاهرة، 1976 ، ص 72 .

41 Ian Brownlie, Principles of Public International Law, Oxford, 1962, p.276.

42 Merel, La Sociologie Politique, Paris, 1982, p.357.

43 د. حافظ غانم، الوجيز في القانون الدوليّ العام، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979 ، ص 297 .

44 Wilson, Clifton E: Diplomatic Privileges and Immunities, Tucson, Arizona, 1967, p.147.

45 د. فؤاد شباط، الدبلوماسيّة، منشورات جامعة دمشق، كليّة الحقوق، دمشق، 2011م، ص213.

[46] SEN, B. A diplomat's handbook of International Law and Practice, the Hague, 1965, p.103.

47 G. E. Nascimento E. Silva, Diplomacy In International Law, A. W, Sijtoff Leiden. 1972. P.99.

48 Cahier, Philippe, Le droit Diplomatique Contemporain, Librairie Droz, Genéve, 1964, p.211.

[49] د. سهيل الفتلاوي، العلاقات الدوليّة الإسلاميّة، دار الثقافة، عمان، 2014 ، ص 173 .

50 ـــــــــــــ، القيم الأخلاقية في دبلوماسيّة النبيّ محمّد)ص(، دار الثقافة، عمان، 2014 ، ص 149 .

[51] Norman Padeford and George Lincoln, The Dynamics of International Politics, (Macmillan, New York, 1967) p.315.

[52] Foignet Rene, Manuel Elementaire de droit International, Paris, 1935, p.391.

[53] د. محمّد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدوليّة، دار النهضة العربية، بيروت، 1971 ،ص 40 .

54 Sfez, L., La Rupture des Relations Diplomatiques, R. G. D. I. P, 1966, No. 2, p.362, 398.

55Caheir, Le Droit Diplomatique Contemporian, 2 ed, Genéve: Librairie Droz, 1964, p.180.

56 Faag Moussa, Manual de Praqtique Diplomatique.Bruxells, 1977, p.244.

المصادر والمراجع:

-أشرف عبد العزيز، الدبلوماسية البرلمانيّة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجيّة، القاهرة، 2011م.

-د. أمين شلبي، في الدبلوماسيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1988 .

-د .ثامر الخزرجي، الدبلوماسيّة المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة، عمان،2000 .

-د. حسن فتح الباب، المنازعات الدوليّة، عالم الكتب، القاهرة، 1976 .

-د. حافظ غانم، الوجيز في القانون الدوليّ العام، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979 .

-د. حسام مطر، الهيمنة الساحرة، باحث للدراسات، بيروت، 2018م.

-د. حسن الإبراهيم وآخرون، جولة في السياسة الدوليّة، الدار المتحدة، بيروت، 1974 ،

-حيدر صادق، مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والاتصالي الحديث، مركز الإمارات للاتصالات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1996م.
-رغيدة الصلح، الدبلوماسية البرلمانية ولبنان، المعهد العربي للتدريب البرلمانيّ والدراسات التشريعيّة، بيروت.
-د. زايد مصباح، الدبلوماسيّة، دار الرواد، طرابلس، 1999 .
-د. سهيل الفتلاوي، العلاقات الدوليّة الإسلاميّة، دار الثقافة، عمان، 2014 .
ـــــــــــــــ، القيم الأخلاقية في دبلوماسيّة النبيّ محمّد)ص(، دار الثقافة، عمان، 2014
ـــــــــــــــ، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة، عمان، 2013م.
-د. سهيل الفتلاوي، ود. غالب حوامدة، القانون الدوليّ العام، دار الثقافة، عمان، 2007 ،
-د. سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مكتبة لبنان، بيروت، 2008م.
-عبد القادر أبو النور، واقع الدبلوماسيّة البرلمانية الفلسطينيّة ومستقبلها، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديميّة الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، 2016م.
-د. عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، 1986م.
-عدنان رشيد، الدبلوماسية الوقائيّة في القانون الدولي المعاصر، التفسير للنشر، أربيل، العراق، 2008م.
-د. علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1977 .
-د. علي شمبش، العلوم السياسيّة، المنشأة العامّة للنشر، طرابلس، 1982 .
-د. علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975 .
-د. غازي صباريني، الدبلوماسية المعاصرة، دار الثقافة، عمان، 2017م.
-د. غازي صباريني، الدبلوماسيّة المعاصرة، دار الثقافة، عمان، 2002 .
-د. فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مكتبة السنهوري، بغداد، 1992م،
-فيليب تايلور، الدبلوماسية العامة ومكانتها في السياسة الخارجية، مجلة الدبلوماسي، العدد 52، السنة 2010م.
-د. فؤاد شباط، الدبلوماسيّة، منشورات جامعة دمشق، كليّة الحقوق، دمشق، 2011م.
-مأمون الحميري، الدبلوماسيّة، دمشق، 1958 .
-د. محمّد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدوليّة، دار النهضة العربية، بيروت، 1971
-محمّد المصالحة، دراسات في الحياة البرلمانية الأردنية، دار الحامد، عمان، 2000 .
-معتز عبد الفتاح، الدبلوماسية العامة الأميركية اتجاه العالم العربي، جامعة القاهرة، القاهرة، 2007م.
-منيرة محمّد، الصلات بين العلاقات الدبلوماسيّة والعلاقات القنصليّة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013 .
-د. وائل إسماعيل، مستقبل التغيير في النظام الدوليّ، دار السنهوري،، بيروت، 2015 .
-وائل عبد العال، الدبلوماسيّة الرقميّة ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018 .
-يونس الدباغ، الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة، دار الفتح، عمان، 2015م.

الكتب المترجمة:

-آر. بارستون، الدبلوماسية المعاصرة، ترجمة: د. فواز زعرور، الأكاديمية السوريّة الدوليّة، دمشق، 2010م.
-جنى جبور، تركيا دبلوماسية القوة الناهضة، ترجمة جان جبور، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019م.

-جيفري بيجمان، الدبلوماسيّة المعاصرة، ترجمة د. محمّد صفوت حسن، دار الفجر، القاهرة،2014 .
-مايكل س. لوند، منع المنازعات العنيفة استراتيجية للدبلوماسيّة الوقائية، ترجمة د. عادل عناني، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالميّة، القاهرة، 1999 .

الأبحاث الإلكترونيّة:

-د. عبد الهادي بو طالب، مسار الدبلوماسية العالمية ودبلوماسية القرن العشرين، بحث منشور على شبكة الانترنت : https://www.aljazeera.net/knoledgate

الكتب الأجنبيّة:

-Norman Padeford and George Lincoln, The Dynamics of International Politics, (Macmillan, New York, 1967) p.315.

-Foignet Rene, Manuel Elementaire de droit International, Paris, 1935, p.391.

-Sfez, L., La Rupture des Relations Diplomatiques, R. G. D. I. P, 1966, No. 2, p.362, 398.

-Caheir, Le Droit Diplomatique Contemporian, 2 ed, Genéve: Librairie Droz, 1964, p.180.

-Faag Moussa, Manual de Praqtique Diplomatique.Bruxells, 1977, p.244.

-Ian Brownlie, Principles of Public International Law, Oxford, 1962, p.276.

-Merel, La Sociologie Politique, Paris, 1982, p.357.

-Wilson, Clifton E: Diplomatic Privileges and Immunities, Tucson, Arizona, 1967, p.147.

-SEN, B. A diplomat's handbook of International Law and Practice, the Hague, 1965, p.103.

-G. E. Nascimento E. Silva, Diplomacy In International Law, A. W, Sijtoff Leiden. 1972. P.99.

-Cahier, Philippe, Le droit Diplomatique Contemporain, Librairie Droz, Genéve, 1964, p.211.

-Soed Jatmoko and Kenneth, Cultural Diplomacy, Rosenau, World Politics, (The Free Press, New York, 1976) p.412.

-W. W. Kulski, International Politics in a Revolutionary Age. (J. B. Lippin- cott Company, New York, 1968). P.668.

-Matthew Wallin, The New Public Diplomacy Imperative: America's Vital Needto Communicate Strategically, White Paper, American Security Project, August 2010, p.6.

-Ivo Duchacek. D., Nations And Men: International Politics Today, (Holt, Rine hart and Winston, Inc., N. Y. 1966, p.286.

-Antoine Fattal, Le Procedures Diplomaques Des Regiment des diferends internaaux. L, Lebanon Berroth, 1966, p.36.

-L. Oppenheim, International Law, Vol. Lengman, London. 1971, P.7.